

أعضاء البيان

@ 182 @ .

وإيضاح هذا البرهان باختصار أن قوله تعالى : { فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا } إِلَى طَعَامِهِ { أمر من الله تعالى لكل إنسان مكلف أن ينظر ويتأمل في طعامه كالخبز الذي يأكله ، ويعيش به من خلق الماء الذي كان سبباً لنباته . .

هل يقدر أحد غير الله أن يخلقه ؟ .

الجواب : لا .

ثم هب أن الماء قد خلق بالفعل ، هل يقدر أحد غير الله أن ينزله إلى الأرض ، على هذا الوجه الذي يحصل به النفع ، من غير ضرر بإنزاله على الأرض رشاً صغيراً ، حتى تروى به الأرض تدريجاً . من غير أن يحصل به هدم ، ولا غرق كما قال تعالى : { فَتَدْرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ } . .

الجواب : لا .

ثم هب أن الماء قد خلق فعلاً ، وأنزل في الأرض ، على ذلك الوجه الأتم الأكمل ، هل يقدر أحد غير الله أن يشق الأرض ، ويخرج منها مسمار النبات ؟ .

الجواب : لا .

ثم هب أن النبات خرج من الأرض ، وانشقت عنه فهل يقدر أحد غيرنا أن يخرج السنبيل من ذلك النبات ؟ .

الجواب : لا .

ثم هب أن السنبيل خرج من النبات فهل يقدر أحد غير □ أن ينمي حبه وينقله من طور إلى طور حتى يدرك ويكون صالحاً للغذاء والقوت ؟ .

الجواب : لا . .

وقد قال تعالى : { انْطُرُواْ اِلَى ثَمَرِهِۦ اِذَا اُثْمِرَ وَيَنْعِمِۭہٗ اِنْ فِیْ ذٰلِکُمْ لَآیٰتٍ لِّقَوِّمٍ یُّؤْمِنُوْنَ } ، وكقوله تعالى : { وَاَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرٰتِ مَآءً نَّجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِہٖ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّٰتٍ اَلْفَافًا } . وقوله تعالى : { وَاٰیۃٌ لِّہُمْ اَلَا رَضِیَ الْوَعْدَۃُ اَحَدٌ یَّیْنٰہَا وَاُخْرٰی جَنَّا مِنْہَا حَبًّا فَمِنْہُمْ یَاْکُلُوْنَ } ، والآیات بمثل ذلك كثيرة معلومة .